



الهجاء

نوع من الشعر يقوم على ذكر المثالب والمساوي

الهجاء هو أحد أنواع الشعر، ويُعدُّ نقيض المديح، وعادةً ما يُكتب عندما يريد الشاعر أن يعبر عن كرهه وسخطه لشخص آخر، على عكس المديح الذي يقوم على التقدير وعاطفة الإعجاب وذكر المناقب. فالهجاء يقوم على ذكر المثالب، ويُستخدم أيضًا لذكر مساوي المواقف، أو لانتقاد بعض الأمور الاجتماعية.

ومن أنواع الهجاء أيضًا الهجاء الفاحش، وهو نوع يتحدث عن أعراض الناس، فيعتمد على الألفاظ البذيئة البعيدة عن الأخلاق، ولا بُدَّ من الإشارة إلى أن هذا النوع من الهجاء يزيد من شعور الاشتمزاز لدى القارئ.

وهناك أنواع استُحدثت في الهجاء، مثل الهجاء الكاريكاتوري، إذ يقوم هذا النوع على تضخيم المساوي بأسلوب فكاهي، كما يسخر من الشخص المهجَّو، وعادةً ما يساهم هذا النوع في زيادة رغبة القارئ في الضحك.

ويُعدُّ الهجاء الفردي أول أنواع الهجاء؛ إذ يوجه إلى فرد ما ينقم عليه الشاعر، فيحاول إظهار مثالبه، وتوبيخه، كما يدعو إلى احتقاره.

ومنهُ أيضًا الهجاء الجماعي الذي يوجه إلى جماعة من الناس، وقد تكون هذه الجماعة قبيلة، أو أمة، أو مجتمعًا، فيذكر الشاعر مثالبهم، ويُقلل من فضائلهم، علمًا بأن هذا النوع قد برز في العصر الجاهلي؛ إذ كان قبليًا، ثم ظهر مرةً أخرى في العصر العباسي. ومنهُ الهجاء الخلفي الذي يتحدث عن العيوب الجسدية، والمشكلات الظاهرة، كالعرج، وطول الأنف، وقصر القامة.

وحسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم أجمعين.

وفي العصر الأموي ازدهر الهجاء، نتيجة كثرة الجماعات المتصارعة على الحكم، فبدأت كل جماعة بهجاء الأخرى. ومن أهم شعراء العصر: الأخطل، وجريز، والفرزدق.

أما الهجاء العفيف، فيتناول العيوب بطريقة مثيرة للشفقة، إلا أنه لا يخلو من الفكاهة، كما استُحدث أيضًا الهجاء السياسي، ويعتمد على تناول القضايا السياسية، وعادةً ما يمزج ما بين السخرية والتقدي في آن واحد.

وللهجاء في كل عصر من العصور لونه الذي يتميز به؛ ففي العصر الجاهلي، عُرف الهجاء بأنه قبلي وفردي، فكان الهجاء الفردي يعمل على تجريد المهجَّو من العديد

من الفضائل والأخلاق التي كانت سائدة في ذلك العصر، كالشجاعة والكرم. أما الهجاء القبلي فكان يقوم على ذم قبيلة ما، وإظهار عيوبها، وأخطائها، بالإضافة إلى مدح قبيلة الشاعر، وإظهار محاسنها.

وفي عصر صدر الإسلام هذب الإسلام الشعر بمختلف أنواعه، ومنهُ الهجاء الذي استُخدم بكثرة للدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومن أشهر شعراء الهجاء في هذا العصر: كعب بن زهير،

انتقاد بعض الأمور الاجتماعية أهم الموضوعات التي اهتمت الهجاء بها

وفي العصر العباسي تميَّز الهجاء بطابع آخر تمثل باختفاء النزعة القبليَّة، وظهور النزعة القوميَّة، وذلك نتيجة ظهور الحركات الشعبيَّة، وظلَّ الهجاء الفردي حاضرًا عند كل من المتنبي، وابن الرومي.

وبالانتقال إلى العصر الحديث، نلاحظ أن الهجاء ظهر في العصر الحديث في عدة مجالات بجانب الشعر، فظهر عن طريق المسرحيات، وبرامج الهجاء السياسي على الإنترنت أو التلفاز، والأفلام، وغيرها.